شاكر العاشور وجهوده في دراسة التراث وتحقيقه

أ.د. سامي علي جبار *

(شاكر العاشور) شاعر ومحقق وإعلامي وقانوني وُلد في مدينة البصرة، العراق، عام ١٩٤٧ م ــ ١٣٦٧ هـ .

قدم الاستاذ (شاكر العاشور) جهوداً طيبة ومهمة في مجال التحقيق ندرج منها الاتي :

اولاً: تحقيق المخطوطات

١ - الإماء من شـواعر النسـاء: مجلـة البلاغ: العـدد ٧/ ١٩٧٦ ص ٣٧ - ٥٤ والعدد ٨/ ١٩٧٦ ص ٦٤ - ٧٢.

٢ - (شـعر الكتاب): فصـل من (المذاكرة في ألقاب الشـعراء) للمجد النشـابي الأربلي (٦٥٧ هـ): مجلة المورد: مجـ ١٥، ع٤، ١٩٨٦ ص ١٢٣ - ١٦٨ .

٣ - كتاب المسـائل والأجوبة، لأبن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) المورد: مجـ ٣، ع٤، ١٩٧٤ ص ٢٣٣ - ٢٥٢ .

٤ - المذاكرة في ألقاب الشـعراء للمجد النشـابي الإرْبلّي (٦٥٧ هـ) - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨٨ (٣٣ ص)، ط٢ دار الينابيع دمشق ٢٠٠٦، ط٣ دار رند دمشق ٢٠١٠.

٥ - تحسين القبيح وتقبيح الحسن، للثعالبي (٤٢٩ هـ) - وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨١ ط٢ دار الينابيع دمشـق ٢٠٠٦، ط٣ دار الينابيع دمشـق ٢٠٠٨، ط٤ دار تموز دمشـق ٢٠١٢.

٦ [illegible]١٩٩٩ -طبع بعد ذلـك في دار الينابيع - دمشق ٢٠٠٦، ٢٠٠٨، ط٣ دار رند دمشق ٢٠١١.

ثانياً: جمع الشعر (الرواية الثانية)

١ [illegible]١٩٧٢- ط٢- دار الينابيع - دمشق ٢٠٠٦/ ط٣ - دار تموز - دمشق ٢٠١٢.

٢- ديـوان محمـد بن حازم الباهـلي - مجلة (المـورد : ١٩٧٧) ط٢ - دار تموز ودار رند للطباعة - دمشق ٢٠١١ .

* كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

٣- ديـوان عمارة بن عقيل (٢٣٩ هـ) مطبعة البصرة ١٩٧٣ (١٧٠ ص) ط٢ - دار الينابيع - دمشـق ٢٠٠٦، ط٣ دار تمـوز ودار رنـد دمشق ٢٠١٢.
٤ ؟٢٤٨ هـ) - دار رند - ٢٠١١ دمشق (٩٥ ص).
٥- شـعر عوف بـن الأحوص(تقريباً ٥٧ قبل الإسلام) - دار رند - دمشق/ ٢٠١١.
٦- شـعر أبـي شراعـة القيـسي - دار رند - دمشق - ٢٠١١ .
٧- ديـوان مروان بن أبي حفصة/ دار صادر - بيروت - ط١/ ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م .
٨- ديوان أبي الشـيص الخزاعي/ دار صادر - بيروت - ط١/ ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .
٩ صـ١٦٠- ٢١٣هـ)- دار تموز - دمشق ٢٠١٤م .
١٠- ديـوان الخريمي/ دار صادر - بيروت/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م .
١١- ديوان أبي الهندي/ دار صادر- بيروت/ ط١/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م .

ثالثاً: المقالات المنشورة في المجلات التراثية وبعض الصحف

١ - نقـد التحقيق: صحيفة الزمـان - بغداد: العـدد ٢٥٩٩ - س٩ - الأثنـين ٢٢/كانـون الثاني/٢٠٠٧ ص٩.
٢- مزايـا الميمني: صحيفة الزمـان - بغداد : س٩، العـدد ٢٦٣٠ الثلاثـاء : ٢٧/ شـباط/ ٢٠٠٧.
٣- عوف بن الأحوص: إضاءة وإضافة : مجلة (العرب) الرياض س.٤، ج ١ ـ ٢، أيلـول - ت ١/ ٢٠٠٤ م،ص ٨٩ - ٩٨ .
٤- المسـتدرك عـلى ديوان عمارة بـن عقيل - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجـ ٧٩ ـ ج٤/ ٢٠٠٥ م،ص ٨٨١ - ٨٩٠.
٥- المسـتدرك عـلى ديـوان محمد بـن حازم الباهـلي مجلة مجمـع اللغة العربية بدمشـق مجـ ٨٢، ج٤، ت١ - ٢٠٠٧م، ص ٨٧١ - ٨٨٠.

وكتبت عنه بعض المقالات وأجريت معه بعض المقابلات [١] واعدت رسالة ماجستير عن شعره في كلية التربية جامعة البصرة وطبعت بعنوان (شـاكر العاشـور دراسـة موضوعية وفنية) لجواد محسـن سالم الباهلي، دار تموز دمشق ٢٠١٢.

جهوده في تحقيق النصوص ونشر التراث:

من اللافت للنظر أن شـاكر العاشور توافرت في شـخصه جملة خصائل وخصائص جعلته يحظـى بمكانـة متميزة عنـد عارفيـه . فهو البـصري الـذي تمثلـت فيـه أصالـة البصرة وعمقهـا المعـرفي. فالخلـق البـصري أضفـى عليـه مهابة التأمـل والتأني، وهذا ما نلمسـه في تواصلـه مـع اصدقائـه ومحبيـه ووفائـه الخلقي والعلمي فضلاً عما تجيش به رسائله لأصدقائـه من احترام وإخلاص، وهو ما عرفه المقربـون عنه ويكفي شـهادة مـن كتب عنه أو بادله الرسـائل مثل الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.[٢]

ولشـاكر العاشـور خط جميل، وبيـان أجمل أفـاد فيه من شـاعريته التي سـلك فيها نهجاً حديثـاً عـلى الرغم مـن وفائه لأصالـة التراث وقواعد التحقيق .

يقـول في مقالـة عن الميمنـي وكأنَّه يتحدث عن نفسه :«أما الميمني فلا يستسلم في مواجهة

الآفـات التي تصيـب المخطوط بـل يجرد لها الصبر والجلد، والخبرة، حتى يصرعها أو يصل إلى مقاربة الكلمة، أو المقطع الذي تعرضت له تلك الآفـة .. فما كان من الميمنـي ألا أن يضع العجائب في رق ما هو مفتوق، وفي سد البثوق في هذا المخطوط .. ومنها الهوامش التي تشـير إلى مواضع في المخطوط وتنص على الآتي : طمسه البلل، وقرأه الميمني » [٣].

وعن علاقـة الحداثة بالأصالة ومـا عرف عنه شـاعراً ومحققاً يقـول : «ومحاولة المزج بين الـتراث والمعـاصرة تحتاج إلى درايـة بالقديم وفهم للحداثة ومصطلحاتها وأرى أن التكامل الثقـافي يأتي من خلـل التزاوج لتبسـم وردة جديدة في غصن له جذور متينة » .[٤]

ولعله في إتقانه نصه الشـعري شـاعراً افاد في سبر أغوار التراث العربي محققاً . وقد توزعت جهوده التراثية على محاور ثلاثة :

١- تحقيق النص التراثي على مخطوطة .

٢- جمع نصوص شـعرية عـلى وفق (الرواية الثانية) .

٣- كتابـة المقالـة التراثية في نقـد التحقيق أو التعريف بأحد أعلام التحقيق أو في الاستدراك.

ولم أعلم عنه أنه رد على احد او انتقده وهو ما يتبين فيما بعد من هذا البحث .

١- تحقيـق النـص التراثـي عـلى أصـول مخطوطة :

حقـق شـاكر العاشـور ثلاثـة نصـوص تراثية عـلى أصـول مخطوطة منهـا ديوان شـعر، وقد سبق ذلك نشر بعض الفصول في مجـلات البلاغ والمورد كنصوص (الإماء من الشواعر) و (المسـائل والأجوبة) لأبن قتيبة وفصل من كتاب (المذاكرة في ألقاب الشـعراء) لمجد الدين النشابي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ .

وقد عدّ تحقيـق (المذاكرة في ألقاب الشـعراء) إنموذجاً للتحقيق العلمي الذي يدل على سـعة أفق المحقق وإخلاصـه لعمله، إذ أن المخطوط كان ينسـب إلى الثعالبـي (٤٢٩ هـ) ويحمل عنوان (تراجم الشـعراء)، فقد زيّف النسـاخ وعـوادي الزمـن عنوانه ونُحـلَ إلى غير مؤلفه «ولكـن أهمية المخطوط وظرافتـه تأتيان من كونـه يحتـوي على أبـواب وفصـول يندر أن تجتمع في مخطوط غيره » .[٥]

وتأبى الشاعرية أن تفارق المحقق وهو يبحث عن اسم المخطوط الحقيقي واسم مؤلفه، فبعد أنْ يعثر بـ (ديوان الأربلي) مخطوطاً في مكتبة المجمع العلمي العراقي يقول « فتأبطت فرحا، وسـافرت إلى بغداد، للاطلاع على هذا الديوان، فبينما أنا أطالع فيه، ابتسـمت في داخلي عشر سـنين كتيبـة، إذ وجـدت بعـض قصائد هذا الديوان هي مما نسبه مصنف كتابنا إلى نفسه في الكتاب .. ».[٦]

ثم يقوده النص والممدوح الذي كتب الشعر له لمعرفة سـيرته فاذا سـيرته في كتاب (تلخيص مجمـع الآداب) لأبـن الفوطـي، وفيـه ترجمة (مجـد الدين النشـابي) وفي التلخيص ترجمة لـ (مجتني المروءة) عبد الله بن أحمد الحنفي وهو يطلق على المجد النشـابي لقب (شيخنا) وذكر كتابه (المذاكرة في ألقاب الشعراء)، وبهذا الصبر والجلد توصل المحقق إلى أسـم الكتاب واسـم مؤلفه، وهو أشـق ما يعانيـه المحقق، فكثـير من المخطوطات تصل سـليمة معافاة، فـلا يعانـي المحقـق فيها غـير جمع النسـخ واسـتخلاص نسـخة تكون أقـرب إلى حقيقة النـص الأصلي، فمتى مـا توافرت الشروط من صحة الاسـم والمؤلف ووضـوح الخط وتعدد

النسخ أصبحت الطريق سالكة أمام المحقق، ولم يبق أمامه غير النسخ وإضافة الهوامش ووضع الفهارس ومتابعة الطبع لإخراج النص التراثي محققاً بحلة طباعية تليق به .

لقد أصبح تحقيق العاشور كتاب(المذاكرة في ألقاب الشعراء)مثالاً للتحقيق العلمي الجاد والصبر المرضي، وقد ذكره أكثر من دارس ومهتم بالتراث والتحقيق، يقول هلال ناجي وهو يعرض إنموذجاً للمخطوطة التي فقدت عنوانها ومؤلفها: «إن دراسة النص من الداخل كانت تنفي نسبة الكتاب إلى الثعالبي »[٧] ويضيف في معاناة المحقق وراء معرفة ما فقدته المخطوطة : «وبدأت رحلة محقق الكتاب الأستاذ شاكر العاشور وراء أسم المخطوط واسم مصنفه التي استمرت عشر سنين وانتهت بالتوفيق والنجاح والتأمين »[٨] ونوه بجهده أيضاً عبد العزيز ابراهيم في بعض مواضع من كتاب (الرواية الثانية) .[٩]

ويعد (ديوان البستي) المتوفى (٤٠٠هـ) إنموذجاً آخر للتحقيق العلمي، وقد حاول قبله الدكتور محمد مرسي الخولي جمع ما تناثر في المظان من شعر البستي في كتابه (أبو الفتح البستي: حياته وشعره) [١٠] والكتاب في الأصل رسالة ماجستير للمؤلف، وقد استطاع شاكر العاشور الحصول على مخطوطة الديوان بما سماه (النسخة الكاملة) وقد أشار في مقدمة تحقيقه إلى طبعة الخولي وطبعة أخرى صدرت عن مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان (ديوان البستي) بتحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، وذكر أن طبعة الخولي تقل عن الشعر في طبعته بـ (١٣٥٥) بيتاً في حين أن طبعة الصقال والخطيب تقل عنها بألف بيت .[١١]

ويشير العاشور إلى أن هذه النسخة الكاملة من ديوان البستي عثر عليها ضمن مخلفات المرحوم جد أبيه في صندوق حديدي « فكان الفرح بها كبيراً إذ إننا حين عارضناها بالمطبوع من شعره، وجدناها تزيد عليه بزيادات مذهلة تستدعي إخراجها، لأنها تدل على أن هذه النسخة الكاملة للديوان، وإنها ستغير الكثير من وجهات النظر في شعر البستي عند نشرها ». [١٢]

وهذه النسخة الكاملة التي رمز إليها المحقق بالحرف (ع) تمييزاً لها عن مخطوطتين أُخريتين مختصرتين عن هذه المخطوطة، ليس لها سند ورجح المحقق أنها نقلت عن نسخة ترقى إلى عصر البستي. وقد أفاد المحقق من استدراكين على شعر البستي المنشور ؛ أحدهما صنعه هلال ناجي والآخر صنعه د. حاتم الضامن .

تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي (٤٢٩ هـ) .

حققه عام ١٩٨١ ولم يكن بالصورة التي ترضي لكثرة الأخطاء ونقص الفهارس، واكتفى المحقق بالنسخ المحدودة التي ظهرت في مؤسسة غير معنية كثيراً بالتراث وهي وزارة الأوقاف، حتى كان عام ٢٠٠٢ إيذاناً بشعور المحقق بأن جهده قد وقع تحت سطوة لصوص التراث مطبوعاً في دار الأرقم ببيروت . وكانت مناسبة للتعرف على شخص الأخ شاكر العاشور بفضل أحد الأصدقاء الذي أطلعني على النص المسروق، فنشرتُ مقالاً يفضح السرقة نُشِرَ في مجلة المورد[١٣]وقد سعى شاكر العاشور إلى إعادة طبع التحقيق مرتين ما بين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ وقد بذل في الاعتناء به جهداً

جعلــه في مصاف التحقيقــات العلمية الرائدة لكونه تفــرد في تحقيقه من بين كتب الثعالبي المُحققَة.

وكان في الطبعــة الأولى قــد شــكا مــن عــدم الحصول عــلى كل مخطوطــات الكتب، أما في الطبعتــين الجديدتــين فقد اســتفرغ وســعه بالحصــول على أربع مخطوطــات وأضاف في هذا التحقيق كتاباً إلى مكتبة الثعالبي متخلصاً من أخطاء الطبعة الأولى .

٢- النصوص الشعرية المجموعة:

جمــع النصــوص ولاســيما الشــعرية فيمــا يعــرف بــ (الروايــة الثانية) تقليــد اصطنعه المســتشرقون وأضافــوا إلى المكتبــة التراثيــة جملة أشــعار لشــعراء مغموريــن نشروها في بعض المجــلات الإســتشراقية المتخصصة، ثم انتقل هذا التقليــد إلى العرب فكانت جهودهم مادة متميزة مــن محتويات الدوريات التراثية العربية كمجلات مجامع اللغة العربية لاسيما دمشق والعراق والأردن فضلاً عن مجلة المورد العراقية التراثية ومجلات أخرى .

وقد أسهم شاكر العاشور في حركة النصوص الشــعرية وكان من بواكير هذا الجمع (ديوان ســويد ابن أبي كامل اليشكري - ٦٠ هـ) الذي ظهــر في البصرة عــام ١٩٧٢ وأعــاد طبعه في دمشق عام ٢٠٠٧ وقد جمع فيه مادة شعرية مهمة على الرغم من صغر حجم الديوان . وقد تعرض جهده هذا إلى السرقة خلال الأعوام التي أعقبت صدور الطبعة الأولى إذ «تعرض شاكر العاشــور إلى سرقة علمية حــين أقدمت إحدى الطالبات الســوريات على سرقة جهده (ديوان سويد ابن أبي كامل) في رسالة ماجستير نالت به الدرجة العلمية ».[١٤] ويؤكد ذلك أن الطالبة لــم تضف إلى الديوان بيتاً واحداً بل سرقته مع أخطائه المطبعية [١٥] ومما يؤسف له أن تصبح الطبعات المسروقة معتمدة عند الباحثين وفيهم محققون معروفون .[١٦]

أمــا الديــوان الثانــي الــذي جمعــه شــاكر العاشور فهو (ديوان عمارة بن عقيل) (٢٣٩ هـ)صدر في البصرة ســنة ١٩٧٣، وهو كسابقه لــم يكن بالشــكل المطلوب من حيــث الطباعة والجهد المبذول وهذا شأن (الرواية الثانية) إذ أن المحقق مهما يبذل مــن جهد يبقى النقص في المادة والاستدراك عليها يتابعه، فإذا أضفنا مشــكلات الطباعــة ومكمــلات التحقيق صار الكتــاب هدفــاً للنقــد وربمــا أغــرى ضعاف النفوس بلصّه .

وقد تعرض جهد العاشــور في هذا الديوان إلى النقد، فقد تناوله د . نوري القيسي بمقال نشر في مجلــة (العرب) الســعودية [١٧] وأعاد نشره في كتابه المشــترك مع د . ســامي مكي العاني (منهــج تحقيق النصوص ونشرهــا) - بغداد ١٩٧٥.

وممــن انتقــد الطبعة الأولى من ديــوان عمارة ايضاً ابراهيم النجار في كتابه (شعراء عباسيون منسيون) الذي صدر في طبعته الأولى في تونس عام ١٩٨٧ بعنوان (مجمع الذاكرة) - شعراء عباســيون منســيون وجاء نقــده مفصلاً على النحــو الآتي: «عدد الأبيات ٣٧٥ بيتاً منها ٧٩ منســوبة اليه وإلى غيره وذكر أن هذه الطبعة رديئة من حيث إخراجها المطبعي، والنصوص غــير مشــكولة فضــلاً عن ذلــك الفصــل بين النصــوص ومصــادر التخريــج مــن ناحية، وتراكيــب الشروح واختــلاف الروايات في ذيل الصفحات من ناحية أخــرى مما لا يطمئن له القــارئ الباحــث (قارن بتحقيق عبــد العزيز

الميمنـي لضادية عمارة في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، ضمن «الطرائف الأدبية » القاهـرة ١٩٣٧ (ص ٤٥ -٥٤) وهي إنموذج من التحقيق العلمي الرصين الذي يقتدى به . وللميمني يرجع الفضل في اكتشاف مخطوطة «الضادية» في الثلاثينيات، ذلك مالم ينبه إليه شاكر العاشور).[١٨]

والغريب أن كتاب ابراهيـم النجار مما أغفل العاشـور الإشـارة إليه في الطبعة الثانية كما أغفـل نقد القيسي . وهو المعروف بشـكر من أحسـن إليه في مقدمـات تحقيقاته وذكر من شاركه في جمع شعر شاعر مثل ديوان محمد بن حازم الباهلي وستجيئ الإشارة إلى ذلك.

ومما ذكره د. نـوري القيسي في نقده تحقيق ديوان عمارة بن عقيل وجهد المحقق :

١- تغليـب الجانـب التاريخي عـلى الجانب الفني في مقدمته التي درس فيها شعر عمارة .

٢- نقـص في التخريج والإحالات على المصادر والإحاطة بشعر الشاعر الموزع في المظان .

٣- أخطـاء الطباعـة والتصحيف والتحريف وغير ذلك .

لكن القيسي أشـاد بجهد شـاكر العاشـور في خاتمـة مقالـه قائلاً «أن هـذه الملاحظات البسـيطة التي دونتها وأنـا أطالع هذا العمل لـن تحـول دون الإشـادة بما قدمـه المحقق الفاضل من جهد كبير، ومتابعة علمية جديرة بالتقدير...» [١٩]

وقد قام المحقق بالاستدراك على جهده بأبيات جديـدة [٢٠] وأعـاد تحقيـق الديـوان وصدر بطبعـة جديدة سـنة ٢٠٠٦ [٢١] وقد أضاف بعـض الأبيات إلى المجموع الشـعري فضلاً عن مصادر جديدة اطلـع عليها بعد ظهور الطبعـة الأولى

أمـا الشـاعر الثالـث الـذي جمـع شـعره شاكر العاشـور فهو محمد بن حازم الباهلي المتوفى سـنة ٢١٧ هـ أو ٢١٨ هـ وقد ظهر عام ١٩٧٧ في مجلـة المورد العراقية ثم ظهر محققاً عـام ١٩٨٢ بتحقيـق د . محمد خير البقاعـي في دار قتيبة بدمشـق عـام ١٩٨٢ وعمل البقاعي مستدركاً لعمله نشره في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٤ سـنة ١٩٨٨ ثم صنع د . وليد السراقبي مسـتدركاً على ديوان محمد بن حازم نشره في مجلة عالم الكتب السعودية المجلد ١٥، ع ٤ ـ ١٩٩٤.

ثـم صدرت طبعـة أخرى لديـوان الباهلي لمناور محمد الطويل عن دار الجيل في بيروت سـنة ٢٠٠٢، ونشر العاشور مسـتدركاً على عملـه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشـق (مـج ٨٢، مـج ٤، ٢٠٠٧) وحـين صـدرت الطبعـة الثانية مـن ديوان محمـد بن حازم الباهـلي في دمشـق ٢٠١١ ذكـر المحقـق من شارك في نشر شعر الباهلي .

ولا شـك في أن متابعـة المحقـق وحرصه على مراجعـة جهده وإضافة إليه ما يسـتجد هي افضل وسـيلة لتفويت الفرصـة على السراق والطارئين عـلى تحقيق الـتراث وخلاف ذلك فإن استغلال النقص في جهد المحقق وهفوات الطبـع ومرور مدة مـن الزمـن يصبح فيها الحصـول على العمل التراثي صعباً ولاسـيما حين يكون منشوراً في دورية محدودة النسخ يصبح مسـوغاً لمن يريد أن يحصل على بغيته في إيجاد مادة للنشر سـواء عنـد من يمارس التحقيـق أو الطارئين على الـتراث والتحقيق وهذه من الظواهر التي كثر تكرارها في الآونة الأخـيرةولـمتتوقـفإلىاليـوم.

وأصدر شـاكر العاشور ثلاثة دواوين صغيرة هي: (جعيفران الموسوس) (٢٤٨هـ)و(شعر عـوف بـن الأحوص)و(شـعر أبـي شراعـة القيسي)وكلهـا صدرت عن دار رند بدمشـق عـام٢٠١١ م.[٢٢]

٣- إعادة تحقيق بعض الدواوين الشعرية:

ثمـة فرق بين مـن يعيد التحقيق بأسـلوب تجـاري طلبـا للأرتـزاق والشـهرة، وبين من يعيد التحقيـق على وفق شروط وضعها علماء التحقيـق وابرزهـا : « ١- ان يكـون قد مضى عـلى اخراج النص مـدة طويلة ظهرت خلالها معلومـات ومراجـع مهمـة تعين عـلى إعادة تحقيقه ثانيـةً وتنفع في تنقيحه،٢- ان يخرج النـص مشـتملاً عـلى التحريـف والتصحيف والأخطـاء المخلـة بحقيقته» هـذا فيما يتعلق بالنـص المجمـوع فضـلا عـن شروط اخرى تتصل به وبالمخطوط .[٢٣]

وقد أعاد شـاكر العاشـور تحقيـق الدواوين الآتية :

١- ديـوان مروان بن ابي حفصة/ دار صادر - بيروت - ط١/ ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢- ديوان ابي الشـيص الخزاعي/ دار صادر - بيروت - ط١/ ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٣ [illegible]١٦٠- ٢١٣هـ) - دار تموز - دمشق ٢٠١٤م.

٤- ديـوان الخُريمي/ دار صـادر - بيروت/ ط١/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

٥- ديـوان أبي الهندي/ دار صادر - بيروت/ ط١/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

وقد تميـزت هذه الطبعـات بالإخـراج الفني والضبـط والإلمـام بمـا صـدر مـن الطبعات السابقة والإشارة الى المحققين السابقين فضلا عن الإضافات التي استقصاها شاكر العاشور من الكتـب التراثية التي صـدرت بعد صدور طبعات الدواوين السابقة.

١- ديـوان مـروان بـن أبي حفصـة: تقع طبعة شاكر العاشور بـ (٢٢٠) صفحة.

ذكر في المقدمة من سبقه الى اخراج ديوان مروان وهما : حسين عطوان وقحطان رشيد التميمي ومن اسـتدرك عليهما وهم : محمد يحيى زين الدين واسـماعيل بن ابراهيم اسماعيل وهلال ناجي، وعبـد المجيد الأسـداوي وضياء فتحي حمـودة والمختار الحسـني[٢٤] واضاف: زدت قصائـد ومقتطفـات ذات بال على مـا بدأ به غيري من قبـل واعملت فيـه نظراتي محققاً، فأبديت ما رأيته اقرب الى الصواب وصوَّبت ما فاتهـم صوابه، وبنيت ما تمكنت من بنائه من المشتت من الأبيات [٢٥] فكان مجموع ما نشره العاشور من شـعر مروان (٨٠٩) بيتاً، وكان الدكتـور حسـين عطوان قد جمـع له (٥٥١) بيتا، في حـين جمع قحطـان التميمي (٥٧٥) بيتا . فكان مجموع العاشـور ضعف ما عمله سابقاه.

٢- ديوان أبي الشيص الخزاعي:

صـدر ديـوان أبـي الشـيص قبـل طبعـة العاشـور بتحقيق د. عبد الله الجبوري وطُبع مرتـين الأولى في النجف الأشرف سـنة ١٩٦٧ والثانية في دمشق ١٩٨٤واستدرك عليه محمد الجندي وهلال ناجي ومحمد يحيى زين الدين د.جليـل العطيـة، و د. نـوري القيسي وزهير احمـد محمـد و د. محمـد احمد شـهاب [٢٦] ولكثـرة هذه الاسـتدراكات فضـلاً عن تباعد زمن صدور طبعة الجبوري دعت العاشور الى

إعادة تحقيق ديوان أبي الشيص مضيفاً اليه ما وجده في المظان التراثية شارحاً ما قام به بقوله:

«اما عملي محققا، فلم اتنصل فيه عن مفهوم التحقيق، اذ تجرَّأتُ بعد دراسة دقيقة لأبيات بعض القصائد على لمِّ الشمل للأبيات المشتتة فيها في قصائد مختلفة وان لم تكن مترابطة في تلك اللحظات استكمالا لرؤية الشاعر في القصيدة، وانقاذا للأبيات المشتتة»[٢٧] وقد وقع الديوان بـ (١٥٦صفحة) وقد اضاف العاشور الى مهمة المحقق مهمة الناقد مستعينا بثقافته النقدية.

٣- ديوان علي بن جبلة (العكوّك):

ذكر العاشور تحت العنوان وقبل ذكر اسم المحقق (عُني بلمِّ شتيته وإعادة تحقيقه) ذاكراً مواضع (تشتت) أشعار العكوّك في ثلاث طبعات وتحقيقات سبقتها الأولى للدكتور احمد نصيف الجنابي، والثانية لزكي ذاكر العاني والثالثة للدكتور حسين عطوان .

فضلاً عن استدراكات نشرت بعد صدور هذه الطبعات لهلال ناجي ومحمد يحيى زين الدين وحسين بكّار وضياء فتحي حمودة وعبد الرزاق حويزي، فكانت إعادة تحقيق ديوان العكوّك لهذه الأسباب «ولا سيما بعد أن أُصدرت بعد الاعمال المذكورة مظان جديدة فيها ما لم نكن نعرفه من شعر لعلي بن جبلة »[٢٨] وقد وقعت طبعة العاشور بـ (١٦٥) صفحة.

٤- ديوان الخريمي:

بعد نشره ديوان الخريمي بتحقيق د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد مكان الطبع وتاريخه؛ ظهرت مستدركات على هذه الطبعة لنوري القيسي وهلال ناجي ومحمد حسين الأعرجي وعباس الجراخ وعبد الرزاق حويزي وعاد هلال ناجي ليستدرك مرة ثانية «ولأن ما استدركه هؤلاء الباحثون نشر في مواقع متعددة فقد بقي التشتت صفة لشعر الخريمي يحتاج من يلمُّهُ لتستكمل الصورة».[٢٩]

٥- ديوان أبي الهندي:

صدرت نشرة لديوان ابي الهندي جمع فيها عبد الله الجبوري مكان الطبع وتاريخه حصيلة قيّمة من شعر أبي الهندي استدرك عليه هلال ناجي ومحمد يحيى زين الدين ملاحظ على عمله وقد مضى على طبعة الجبوري اربعة قرون قبل ان يصدر العاشور طبعته المحققة لديوان ابي الهندي ضم اليها ما استجد من شعر الشاعر، على سبيل استكمال صورة شعره مع محاولات بناء لما تشتت من بعض المقطعات وقد وقع الديوان بـ (١٠٢ صفحة).

ان ما يبرر إعادة طبع هذه الدواوين :

١- مضي سنوات على الجمع والتحقيق.

٢- أن جمع الشعر بطريقة (الرواية الثانية يبقى دائما غير مكتمل بحاجة الى متابعة وإغناء لاسيما بعد ظهور قصائد جديدة فيها اضافات استدعت من الباحثين الاستدراكات التي بقيت متناثرة في الدوريات والكتب.

٣- ان شخصية شاكر العاشور المحقق المتابع تختلف عن بعض الاسماء العادية التي همها استغلال الثغرات وقدم الدواوين المطبوعة، فالعاشور أحيا هذه الدواوين بالإضافة وإعادة البناء والاعتناء بطبع الدواوين واخراجها اخراجاً فنياً متميزاً، حافظاً حقوق من سبقه غير متجاوز لمن اضاف واستدرك

ذاكرا الأسماء بالشكر والعرفان.

وبذلك تعد جهود العاشور ضمن شروط إعادة التحقيق ولا تعد تكراراً كما يفعل كثير من الطارئين الدخلاء فضلاً عن السارقين المتطفلين والمأجورين المرتزقة.

ومما يستحق العاشور الشكر والثناء على جهوده انه دائم المتابعة والإضافة واصدار طبعات جديدة بعد ان يتوافر له ما يستجد من المظان، وهو ما يميزه عن بعض المحققين الذين يكتفون بطبعة واحدة او اخرى لا تختلف عن سابقتها على الرغم من الاستدراكات التي يتعذر الالمام بها والاحاطة بمواقع نشرها، فتكون إعادة التحقيق والطبع خدمة للتراث والباحثين.

لقد كان إسهام المحقق شاكر العاشور في رفد المكتبة التراثية بجهود متميزة مثل (المذاكرة في ألقاب الشعراء) و(ديوان البستي) فضلاً عن جمعه أشعار (عمارة بن عقيل) و(سويد بن أبي كامل اليشكري) وتحقيقه كتابا للثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن)، شواهد تدل على رسوخ قدمه في ميدان التحقيق، لم يحصر جهوده في التحقيق على نسخ مخطوطة او جمع الاشعار على (الرواية الثانية) بل اسهم ايضا في النشر في المجلات التراثية المتخصصة كالمورد والبلاغ و(العرب) ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وقد عرف عنه كثرة الاسفار الى دمشق وبيروت وتركيا متابعا ما يستجد في حركة تحقيق التراث ونشره والاطلاع على دور المخطوطات.

ولعل ما وجه اليه من نقد ولاسيما جهوده التحقيقية الاولى، وإغفاله ذكر بعض من نقده كالدكتور نوري القيسي وابراهيم النجار قد لا يكون متعمدا فالمعروف عنه ولاسيما في طبعات كتبه الثانية إخلاصه في ذكر كل ما يتعلق بالنص المحقق او النصوص المجموعة، وذكره من ساعده بالشكر وعبارات الامتنان، ولاشك في ان خطواته الحثيثة في مجال كتابة الشعر بل حداثته الشعرية، كل ذلك لم يمنعه من متابعة التحقيق ونشر التراث والكتابة في الدوريات المتخصصة، فهو ممن يعيش حاضره متمثلا بالشعر وعلاقته بكبار الشعراء مثل ادونيس وسعدي يوسف ومحمود درويش ومظفر النواب، وله علاقات متميزة مع ابرز المحققين والاكاديميين المتوفين منهم والاحياء امثال المرحوم شاكر الفحام وعزة حسن وابراهيم صالح وهلال ناجي ومحمد حسين الاعرجي ومحمد جبار المعيبد، وغيرهم من سدنة التراث. ومازال عطاؤه لم ينقطع شاعرا ومحققا بصريا عراقيا عربيا متميزا في اصالته محققا، ومعاصرته شاعرا وكاتبا.

هوامش البحث :

١- ينظر: شاكر العاشور ريشة الشاعر ودواة المحقق: حوار أجراه محمد صالح عبد الرضا، نشر في صحيفة (المنارة) البصرة العدد ٣٢٢ في ٧-٨ تشرين الاول ٢٠٠٦ ص١١ واعاد نشره في مجلة (الينابيع) دمشق في العددين (٨-٩) كانون الثاني- شباط/٢٠٠٨ ص ٥٨-٦١و(المغزى الاستثنائي لتداعيات الأنا : قراءة في الاعمال الشعرية لشاكر العاشور، رياض عبد الواحد، صحيفة (المنارة) البصرة العدد ٢٩٩/ ١٨- ١٩ تموز/٢٠٠٦ص٨).

٢- أحتفظ بصورة من رسالة أرسلها له الدكتور شاكر الفحام من دمشق مؤرخة في ٢٢/٢/٢٠٠٦م، يقول فيها «سعدت بلقائك ظهر يوم الاربعاء ٢٢/٢/٢٠٠٦، وتمنيت لو طالت زيارتك واقامتك .. ارجو ان نلتقي كلما سمح لك الزمن بزيارتي ..». وعندي رسائل منه وصور من رسائل ارسلها له د. محمد حسين الاعرجي.

٣- صحيفة الزمان: ٢٧/٢/٢٠٠٧م .

٤- حوار معه اجراه محمد صالح عبد الرضا : المنارة ٧-٨/ت١/٢٠٠٦م،ص١١ ومجلة الينابيع ٨-٩/ ت٢/٢٠٠٨م، ص٥٩.

٥- المذاكرة في القاب الشعراء : ط٣/ ٢٠١٠م، المقدمة ص٨.

٦- المقدمة، ص١٠

٧- محاضرات في تحقيق النصوص: ص١٠.

٨- محاضرات في تحقيق النصوص: ص١١.

٩- الرواية الثانية ص ٦٣-٦٥.

١٠- ابو الفتح السبتي: حياته وشعره : الدكتور محمد مرسي الخولي، دار الاندلس، بيروت –ط١/ ١٩٨٠م.

١١- ديوان ابي الفتح السبتي: تحقيق العاشور – المقدمة ص١٦/الهامش (٢٧).

١٢- ديوان السبتي – تحقيق العاشور – المقدمة، ص١٧.

١٣- تحسين القبيح وتقبيح الحسن في طبعته المسروقة/ د. سامي علي جبار/مجلة المورد مج ٢٣، ع٣/ ٢٠٠٥م، وقد اشار اليه شاكر العاشور في مقدمتي الطبعتين الثانية والثالثة وحفزه لفضح السارق وهي المرة الاولى التي نقد فيها غيره، وقد اشار الى ذلك د. عباس الجراخ في كتابه «تحقيق النصوص الادبية واللغوية ص٣٨٩».

١٤- تحقيق النصوص الادبية واللغوية ونقدها : دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العربية- د. عباس هاني الجراخ ص٣٨٩.

١٥- هامش تحقيق النصوص الادبية: ص٣٨٩.

١٦- ذكر د. عادل سليمان جمال في مصادر تحقيقه (الحماسة البصرية) ص٢٢٦٠ (سويد بن ابي كاهل) حياته وشعره صنعة مها قنوت-رسالة ماجستير نوقشت في جامعة دمشق،١٩٩١م .

وورد في مصادر تحقيق د. محمد اديب جمران (المسائل العكبريات في اللغة والنحو والقراءات) للعكبري (٦١٦هـ) وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٨م هامش ١١(سويد بن ابي كامل اليشكري (٦٠هـ) -

حياته وشعره : مها قنوت/١٩٩٣م.

١٧- ديوان عمارة بن عقيل: د. نوري القيسي - مجلة العرب - الرياض س ٨، العدد ٩-١٠-١٣٩٤ هـ ابريل-مايو- ١٩٧٤م،ص٧٧٣-٧٧٨.

١٨-مجلةالعرب:ص٧٧٨.

١٩-شعراءعباسيونمنسيون:٧/٢٢١.

٢٠- المستدرك على ديوان عمارة بن عقيل: مجلة مجمعاللغةالعربية-(مج٧٩/ج٤/٢٠٠٥م).

٢١- مما يؤاخذ عليه المحقق عدم اشارته في الطبعة الثانية الى جهد د. القيسي في المقالة المنشورة بمجلة العرب وفي الكتاب المشترك مع د. سامي العاني وكذلك لم يشر الى دراسة بعنوان (عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير حياته وشعره) للدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب المنشورة في مجلة آداب المستنصرية/ ع ٩/ ١٩٨٤م، للأستفادة منها في دراسة الجوانب الفنية من شعره في مقدمة الديوان .

٢٢- سبق للدكتور ابراهيم النجار ان جمع (ما تبقى من شعر ابي شراعة القيسي) في كتابه (مجمع الذاكرة) او شعراء منسيون – منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية في الجامعة التونسية ج١/١٩٨٧م.

ثم صدر الكتاب في سبعة اجزاء بعنوان (شعراء عباسيون منسيون) دار الغرب الاسلامي- ١٩٩٧م، وقد ورد المجموع من شعر ابي شراعة القيسي في القسم الثاني: الجزء الاول ص ١٣٧-١٥٢.

ولم ترد اية اشارة لجهد النجار في الكتاب الذي ضم شعرأبيشراعةصنعةشاكرالعاشور!

٢٣- إعادة تحقيق المخطوط وطبعه/ د. طه محسن/ مجلة المورد: المجلد ١٦/ العدد ٢ – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ١٩٧ – ١٩٩.

٢٤-مقدمةالديوانص٥.

٢٥-المقدمة،ص٥.

٢٦- مقدمة ديوان ابي الشيص/ تحقيق العاشور،ص١٧.

٢٧- مقدمة ديوان ابي الشيص: تحقيق العاشور ص١٧.

٢٨- مقدمة ديوان العكوّك/ تحقيق العاشور، ص٥.

٢٩- مقدمة ديوان الخُريمي/ تحقيق العاشور، ص٧.

مصادر البحث :

١- أبو الفتح البُستي حياته وشعره د. محمد مرسي الخولي - دار الاندلس - بيروت ط١/ ١٩٨٠.

٢- إعادة تحقيق المخطوط وطبعه - د. طه محسن - مجلة المورد : المجلد ١٦/ العدد ٢/ ١٩٨٧.

٣- تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها : دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العربية د. عباس هاني الجراخ - مؤسسة دار الصادق الثقافية - دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان ط١/١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٤- تحسين القبيح وتقبيح الحسن في طبعته المسروقة / د. سامي علي جبار - مجلة المورد : مج ٣٢/ع٣/ ٢٠٠٥

٥- ديوان عمارة بن عقيل: د. نوري حمودي القيسي - مجلة (العرب): الرياض - العددان (٩-١٠) ١٣٩٤هـ : ابريل -ايار ١٩٧٤ ص ٧٧٣-٧٧٨.

٦- الرواية الثانية: عبد العزيز ابراهيم - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٧٨.

٧- شاكر العاشور ريشة الشاعر ودواة المحقق : حوار أجراه محمد صالح عبد الرضا - صحيفة (المنارة) ع٣٢٢/ ٧/تشرين الأول/٢٠٠٨ ومجلة (الينابيع) - دمشق - العددان (٨ - ٩) ك٢ - شباط ٢٠٠٨م.

٨- شعراء عباسيون منسيون: إبراهيم النجار - دار الغرب الاسلامي - بيروت - ١٩٩٧.

٩- محاضرات في تحقيق النصوص: هلال ناجي، دار الغرب الاسلامي - بيروت - ط١/ ١٩٩٤.

١٠- محمد جبار المعيبد (١٩٣٧-١٩٩٩) وجهوده في التحقيق واللغة لفاطمة عبد الزهرة عبد الجليل العيداني - رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية - جامعة البصرة - عام ٢٠٠٩ بإشراف د. سامي علي جبار.المذاكره في ألقاب الشعراء- هامش ٨.

١١- معجم الادباء: كامل سلمان الجبوري/ دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢- مؤسسة البابطين/معجم البابطين - الكويت - ج٢وج ٣ .

١٣- المغزى الإستثنائي لتداعيات الأنا : قراءة في الأعمال الشعرية لشاكر العاشور، رياض عبد الواحد، صحيفة (المنارة)، البصرة، العدد (٢٩٩) ١٨ - ١٩ تموز ٢٠٠٦م.

١٤- منهج تحقيق النصوص ونشرها: د. نوري حمودي القيسي و د. سامي مكي العاني - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٧م.